

د. جمعة الغيلاني: جلالة السلطان قابوس أرسى قيم العدل والمساواة والسلام كل من التقيتهم في مؤتمر أكسفورد أشادوا بحكمة صاحب الجلالة حققت زيارتي إلى جامعة سالفورد أغراضها

زيارة ناجحة إلى جامعة سالفورد البريطانية قلت للدكتور الغيلاني أنا أعلم أنك لا تترك فرصة إلا وتخصص جزءاً منها للاطلاع على مؤسسات التعليم العالي في البلد الذي تزوره. فهل كانت زيارتك الأخيرة للمملكة المتحدة متطابقة مع النهج الذي اعتدت عليه؟

اتسم الدكتور جمعة الغيلاني وفهم سريعاً ما رميت إليه من سؤالي فأجاب قائلاً: أنا وضعت نصب عيني أن لا أترك فرصة إلا واستمررت لها من أجل التعرف عن كتب على أفضل المؤسسات الأكاديمية في العالم حتى وإن كنت في زيارة خاصة، وقد انتهزت فرصة مشاركتي في مؤتمر أكسفورد لتلبية دعوة سابقة كانت قد وجهتها لي جامعة سالفورد في مانشستر وبالتالي فقد حققت زيارتي أكثر من غرض المشاركة في المؤتمر الذي تحدثنا عنه.

هل توضح لنا أكثر حول زيارتك لجامعة سالفورد وعمما تمخضت عنه؟

بعد الانتهاء من زيارة أكسفورد قمت بالتوجه إلى مانشستر لقاء المسؤولين في جامعة سالفورد وقد نظمت الجامعة لي جولة مباحثات مع عمداء كليات الأعلام والتجارة وتقنية المعلومات والتعرف منهم على طبيعة النظم الأكاديمية المعتمدة فيها والبرامج الأكاديمية التي تقدمها الجامعة وعموماً والكليات التي زرتها، كما التقيت برؤساء الأقسام العلمية والإدارية في الكليات الثلاث وكان ضمن برنامج الزيارة الذي أعدته الجامعة زيارة عدد من مراكز البحوث والمراكز المتخصصة والكليات والمختبرات العلمية والاطلاع على آلية العمل فيها، وقد تطرقنا خلال المباحثات التي أجريتها في الجامعة إلى اتفاق التعاون العلمي والأكاديمي بينها وبين كلياتي البيان ومزون باعتبار أن التخصصات الأكاديمية التي تتوفر في الكليتين شبيهة بالتخصصات المعتمدة في الجامعة. وهذا لا بد أن يشير إلى أن زيارة جامعة سالفورد كانت مثمرة جداً ومفيدة لصالح معلمي الأكاديمي وتوجهاتنا في التطوير والتميز في كلياتي البيان ومزون.

وهل اكتفيتم بزيارتكم إلى جامعة سالفورد أم أنك زرت جامعات أخرى غيرها؟ كانت قد وجهت دعواتنا أخيراً الأولى من جامعة ويلز والثانية من جامعة لندن إلا أن كثافة البرامج وقصر مدة الزيارة حالتنا دون تلبية الدعوات وقد التقت مع الجامعتين المذكورتين على تلبيةهما في القريب العاجل.

الجديدة والمدن وما توجهنا من تأثيرات بيئية واجتماعية واقتصادية وتغيرات في وظائفها ودورها في تعزيز قيم التعاون الاجتماعي ومعالجة قضايا العنصرية التي أخذت بالتنامي وضرورة إيجاد الحلول لكماحتها.

إشادة عالية بالسياسة العمانية

هل تحدثنا عن مشاركتكم الشخصية في مؤتمر أكسفورد وما الانطباع الذي خرجتم منه؟

قبل أن أتحدث عن مساهماتي المتواضعة في المؤتمر المذكور دعني أقول إن عمان عرفنا عنها قديماً حبها للسلم والأمان وبعدها استلم صاحب الجلالة قيادة البلاد فقد ترسخ هذا المفهوم فيها وأصبحت دولة راعية للأمن والأمان وتعتمد في سياستها على النأي بالنفس عن كل الصراعات التي تشهدها المنطقة بل وتسعى لإحلال الأمن والسلام، لذا أضحى النهج العماني مؤثراً ليس على الرقعة الجغرافية التي تقع فيها، بل أعطاها بعداً دولياً مؤثراً ولذا هللني كمواطن لا بد أن أتبنى هذه التوجهات حتى وإن كانت الدعوة الموجهة للمشاركة هي دعوة شخصية، لذا فقد كانت تعليقاتي ومدخلاتي وتعقيباتي على الكلمات والبحوث التي أقيمت بسبب في الاتجاه الذي أشرت إليه سابقاً وقد لست خلال لقاءاتي بالعديد من الشخصيات المشاركة في المؤتمر الثناء الكبير والتقدير العالي الذي تحظى به السلطنة وجلالة سلطان قابوس - حفظه الله ورضاه. كما شكل المؤتمر فرصة طيبة للقاء شخصيات عالمية مهمة وأجراء حوارات معمقة معها حول مختلف القضايا التي تهم عالمنا المعاصر والطابع العام أن مثل هذه المؤتمرات تشكل فرصة نادرة للتباحث مع المشاركين وتبادل الآراء والأفكار البنائة والثمرة والوصول إلى تصورات تساهم في تطوير ما نؤمن به وتعزز من حرص استماره لصالح عمان وخدمتها ما وسعنا الجهد لذلك.

هل أتاح لكم المؤتمر فرصة اللقاء بمسؤولين في جامعة أكسفورد؟

تعد جامعة أكسفورد من أقدم جامعات العالم وأعرقها ولذا كان علي أن أنتهز هذه الفرصة وأجراء لقاءات مع عدد من المسؤولين فيها والاطلاع على نظامها الأكاديمي وألية العمل فيها وبرامجها الأكاديمية المعتمدة كما قمت بزيارة عدد من معاليها والتعرف عن قرب على ما تقدمه للأساتذة والطلبة الدارسين فيها على حد سواء.



في عالم اليوم بعد التدفق الكبير للأجانب الذي يشهده أوروبا نتيجة الأوضاع الأمنية المتردية التي تشهدها العديد من دول منطقة الشرق الأوسط وانعكاساتها الإنسانية والأمنية حثت أصبحت مشكلة عالمية تسعى كل الدول لإيجاد الحلول اللازمة لتجاوز سلباتها وآثارها على العالم أجمع، وقد أكد المشاركون في هذا الحضور على ضرورة إشاعة السلام والعدل ومقاومة بؤر التطرف والإرهاب التي اتسعت رقعتها، والعمل على حفظ كرامة الإنسان وإشاعة قيم العدالة والمساواة بين البشر واحترام حقوق الإنسان، فيما كالت البيئة والتنمية البشرية في مدار بحث المشاركين في المحور الثاني وقد جرت في هذا الحضور مداخلات عديدة ركزت على ضرورة الاهتمام بتطوير

يعلى من شأن عمان الوطن المعطاء، فيفضل حكمة جلالاته ورويته السديدة ترسخت صورة السلطنة الداعية للوئام والسلام والعدل والمساواة والإخاء بين الشعوب، ويأتى مثلاً يحتذى في استقلالية القرار وبناء أفضل العلاقات المستندة على أسس الاحترام المتبادل والعيش بسلام والتوجه نحو البناء والتطور الحضاري من أجل خدمة الإنسانية. أعود مرة أخرى للأجابه عن السؤال الذي طرحته فأقول، لقد تلقيت دعوة، من يوجين روجان مدير مركز الشرق الأوسط في جامعة أكسفورد، للمشاركة في المؤتمر العالمي الذي تعقدته الجامعة المذكورة بالتعاون مع العديد من المؤسسات الدولية بضمها الأمم المتحدة، تحت شعار (عالمنا واحد.. والتحديات أمامنا مشتركة) لمناقشة القرارات الكبيرة التي تجرى في عالمنا المعاصر على كافة المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والإعلامية والتكنولوجية ووضع تصورات مستقبل أفضل كما جاء في نص الدعوة، وقد عقد المؤتمر يومي الرابع والعشرين والخامس والعشرين من أكتوبر الماضي بمشاركة نخبة من المفكرين والعلماء والساسة ورجال الإعلام والاقتصاد في العالم.

برأيكم ما الأهمية التي يتميز بها المؤتمر المذكور؟

لا شك أن المؤتمر كان على قدر كبير من الأهمية لسببين أساسيين أولهما الموضوعات الساخنة التي ناقشها المؤتمر، وثانيهما النخبة التي حضرت أعمال المؤتمر والتي تمثلت بمشاركة العديد من رؤساء الدول والحكومات والوزراء السابقين والحاليين من مختلف دول العالم كترينس البروزاء اللبناني الأسبق فؤاد السنيورة وأمين عام جامعة الدول العربية الأسبق عمرو موسى ووزير الخارجية البحريني السابق ووزير الخارجية الكويتي الأسبق وممثل الأمين العام للأمم المتحدة وثانيه أمين عام جامعة الدول العربية وعدد من وزراء الخارجية والثقافة والإعلام وشخصيات دولية وعربية لها إسهاماتها على الصعيد الفكري والثقافي والعلمي.

المؤتمر ناقش أهم القضايا التي تشكل بال العالم إذن ما الذي تناوله المؤتمر خلال فترة انعقاده؟

مؤتمر أكسفورد ركز على خمسة محاور خلال جلسات العمل التي عقدها على مدار يومين تمثلت المحور الأول بالتركيز على قضية اللاجئين التي باتت الشغل الشاغل

رجل يبحث عن الجديد البديع حينما حل وارتحل، فتراه دائب الحركة منتقلاً بين بقاع العمورة، فمن تلبية دعوة لحضور مؤتمر علمي أو فكري إلى زيارات متعددة لمؤسسات أكاديمية عالية مرموقة، ومن لقاءات مع علماء ومباحثات يجريها مع من يلتقيهم، إلى تقديم رؤى وأفكار تساهم في تطوير عمله وعلمه، رؤيته تتمثل في البحث عن كل ما يرتقى بالمؤسسات التي يتولى الإشراف على عملها نحو آفاق أفضل، من الصعب عليك أن تجده حينما تطلبه فهو في الشغال دائم، وتجاوز مستمر وحركة لا تعرف الهدوء، متابعته ذؤبية للأعمال الناطقة به، مشغول في البحث والتقصي عما يحقق رغبته بخدمة عمان عمان التي عشق تربيتها وبنال الجهد حينما لخدمتها والمساهمة مع كل من يسلم لرفع شأنها، وهي التي تستحق منه ومن كل من يعيش على أرضها أن لا يدخر وساباً لبنائها والإسهام في مسيرة نهجتها وازدهارها بقيادة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم.

حينما اتصلت به كي أجري معه مقابلة صحفية كان يهين نفسه للسير إلى الكويت وهو القادم ترواً من رحلة علمية وعملية إلى الكويت المتحدة، لذا فقد كان حوارياً مع الدكتور جمعة بن صالح بن سالم الغيلاني مؤسس كلياتي البيان ومزون وعضو مجلس إدارتهما منسباً من روحته للمشاركة في المؤتمر الذي عقدته جامعة أكسفورد وجولته في بعض الجامعات البريطانية التي تشتهر بمستواها الأكاديمي المرموق.

كل الولاء والتقدير والعرفان لباي نةضة عمان

شاركتم في المؤتمر العالمي الذي نظمته مؤخرا جامعة أكسفورد بالتعاون مع مؤسسة الباحثين هل لكم أن تحدثونا عن هذه المشاركة؟

قبل أن أجيب عن سؤالك لا بد لي أن أنتهز هذه الفرصة لأقدم إلى سيدي صاحب الجلالة المعظم وسيد الحكمة والرأي الرشيد والباياني الحقيقي لةضة عمان السلطان قابوس بن سعيد المعظم - حفظه الله ورضاه - بالأصالة عن نفسي وتباً عن كل العاملين في كلياتي البيان ومزون وأصدق مشاعر الحب والولاء وآيات التقدير لئاسية العيد الوطني العماني الخامس والأربعين داعياً الملوي عز وجل أن يديم جلالته خيمة يستظل فيها كل العمانيين وربانا يقود سبطه الوطن نحو الخير والسود والعلو وإن يمن على جلالته بجهود الصحة والعافية والسلامة، وأن يسدد خطاه وهو